

## من هدايات سورة الكوثر الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

عبدالرزاق البدر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته باسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه وننعوا بالله من شرور انفسنا وسعيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له - 00:00:01

ومن يضل فلا هادي له و Ashton ان لا الله الا الله وحده لا شريك له و اشهد ان محمدًا عبد رسوله صلى الله عليه وسلم على الله واصحابه اجمعين اما بعد - 00:00:24

بادى بىدء ارحب بكم جميعا ايها الاخوة. واسأل الله عز وجل ان يكتب لنا في جميع اى يكتب لنا جميعا في لقائنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما يرضي وان يوفقنا لسديد الاقوال وصالح - 00:00:43

الاعمال وان يصلح لنا النية وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين انه تبارك وتعالى سماع الدعاء وهو اهل الرجاء وهم حسينا ونعم الوكيل ثم اني اثنى بالشكر لجميع القائمين - 00:01:03

على هذه الخيمة والواحة التي نسأل الله عز وجل ان يبارك فيها وفيما يقدم فيها من جهود وان يثيب القائمين عليها عظيم الثواب وان يكرمهم بجزيل الاجر لقاء ما يقدمونه ويبذلونه من جهود - 00:01:24

عظيمة في هذه الليالي المباركة ليالي هذا الشهر الكريم شهر رمضان والحديث ايها الاخوة الكرام عنوانه من هدايات سورة الكوثر والقرآن كله هدايات. قد قال الله تعالى ان هذا القرآن يهدى للتي هي اقوم - 00:01:48

وهدايات القرآن هدايات عظيمة شأنها كما قال الله للتي هي اقوم ولهذا ينبغي ان يكون حظ العبد من القرآن ليس مجرد التلاوة لياته بل ينبغي ان يكون مع التلاوة علم وفهم للمعاني - 00:02:18

و عمل بما جاء في القرآن الكريم من هدايات و توجيهات و ارشادات مباركات ليكون العبد تاليا لكتاب الله تبارك وتعالى حقا و صدقا من اهل قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يتلونهم حق تلاوته اولئك يؤمنون به - 00:02:48

وسيكون الحديث عن سورة الكوثر وهي كما يعلم الجميع اقصر سورة في القرآن الكريم ومن فالامور العظيمة في هذا المقام ان سورة الكوثر التي هي اقصر سورة في القرآن اسمها الكوثر - 00:03:16

والكوثر من الكثرة فهي سورة مع قصر اياتها وكونها اقصر سورة في القرآن الكريم الا انها سورة الكوثر. بكثرة خيراتها وعظم بركتاتها. وهكذا الشأن في القرآن كله فهو كتاب مبارك - 00:03:50

عظيم الخيرات عظيم البركات عظيم الهدایات ومن شرح الله صدره لكتابه جل وعلا والافادة من هدايات القرآن فانه يغنم خيرا كثيرا وفضلا عظيما يعود عليه بالخير والبركة في دنياه وآخره - 00:04:15

وهذه السورة المباركة سورة الكوثر جاءت تحمل بشارة عظيمة لنبينا عليه الصلاة والسلام وهي في الوقت نفسه بشارة لlama ولما انزلت على نبينا عليه الصلاة والسلام رأى الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم على وجهه - 00:04:41

صلى الله عليه وسلم الفرح والبشر والسرور حتى انهم سأله عن سبب ذلك. والحديث مخرج في صحيح مسلم في ذكر نزولي هذه السورة المباركة من حديث انس بن مالك رضي الله عنه وارضاه - 00:05:11

قال انس رضي الله عنه بين رسول وبين الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا في المسجد اذ اخفى اغفاءة اينما او ارمض عينيه بوقت يسير اذ اغفى اغفاءة - 00:05:38

ثم اذا به يتبعه اذا به صلى الله عليه وسلم يبتسم فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال انزل علي سورة انزل عليها انفا سورة ان بسم

الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر. فصل لربك وانحر ان شانك هو الابترا - 00:06:02

لما نزلت عليه هذه السورة العظيمة المباركة قام من اغفائه الله عليه وسلم مبتسما مسرورا فرحا ورأى الصحب الكرام رضي الله عنهم وارضاهم الابتسامة على وجهه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه - 00:06:35

وسأله فاخبرهم بسبب هذا السرور وهذا الفرح وانه كان بسبب نزول هذه السورة وهذا الفرح الذي كان منه عليه الصلاة والسلام هو جزء من الفرح الذي دل عليه قول الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو - 00:07:01

وخير ما يجمعون كم نفرح بامور وامور هي زائلة ونحن ايضا ذاهبون عنها لكن مثل هذه المعاني العظيمة بل جلائل المعاني وعظيم الامور كم يغفل الانسان عن الفرح بها والسرور بها - 00:07:30

وضعف هذا الفرح وضعف هذا السرور عائد لضعف الفهم. والمعاني لضعف الفهم والدراءة بالمعاني. والدلالات التي اذا اكرم الله سبحانه وتعالى عبده بفهمها والدراءة بها سر قلبه بذلك وفرح فرحا عظيمها - 00:07:55

لادراته او لادراته للمكانة العظيمة التي حق لمن علم بها ووقف عليها ان يفرح اشد الفرح. ثم ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اتدرون ما الكوثر انه نهر اعطانيه الله عز وجل - 00:08:29

وذكر عليه الصلاة والسلام انه يصب في حوض عدد كيزان كعدد نجوم السماء ثم ذكر عليه الصلاة والسلام انه يختلج اه اه اقوام من دونه فاقول اه اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعده - 00:08:57

هنا ايها الاخوة في معنى الكوثر الذي هو اسم هذه السورة والذي امتن الله وتعالى به على نبيه عليه الصلاة والسلام قال انا اعطيتك الكوثر. الكوثر قال اهل العلم في معناه ومنهم ابن عباس رضي الله عنهم وغیره هو الخير الكثير - 00:09:24

وهذا الذي ذكر في الحديث انه نهر اعطيه النبي عليه الصلاة والسلام هو جزء من معنى عام يتناول اشياء كثيرة وافرادا عديدة منها الكوثر الذي هو الذي اعطيه النبي عليه الصلاة والسلام - 00:09:57

فالكوثر الخير الكثير انا اعطيتك الكوثر اي خيرا كثيرا وفضلا عميا في الدنيا والآخرة اما في الدنيا اكرمه الله بالقرآن اكرمه الله بالسنة اكرمه الله عز وجل بخير الهدي فخير الهدي هديه عليه الصلاة والسلام - 00:10:24

سلام اكرمه الله عز وجل بالنصر والتأييد والتمكين والحفظ اكرمه الله بخيرات كثيرة ونعم عظيمة لا حد لها ولا عد. وايضا في الدار الآخرة اكرمه الله سبحانه وتعالى كرامات عظيمة ومن عظيمة جدا - 00:10:44

منها هذا النهر العظيم الذي هو الكوثر الذي اعطاه الله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم صلوات الله وسلامه عليه. فهذا الخير الكثير والفضل العميق متى يناله العبد ومتى يكون من اهله - 00:11:09

ومتى يظفر به؟ اذ ان هذا الخير ليس كل احد اهل له لكن اهله حقا وصدقها هم من تضمنت هذه السورة العظيمة مباركة الدلالة على اوصافهم والاشارة الى نعمتهم وخلالهم وخصالهم - 00:11:32

ولهذا تأمل قال جل وعلا انا اعطيتك الكوثر فصل لربك وانحر. ان شانك هو الابترا فتضمن هذا السياق التنبيه على امرين عظيمين الاول الاخلاص لله تبارك وتعالى. والثاني اتباع النبي الكريم عليه الصلاة والسلام والسير على - 00:12:00

منهاجه القوية. اما الاخلاص ففي قوله جل وعلا فصل لربك وانحر اي مخلصا لله متقربا اليه بصلاتك بنهرك وذكر هنا الصلاة والنحر لان الصلاة اعظم العبادات البدنية والنحر اعظم العبادات المالية - 00:12:31

اي ليكن تقربك في عباداتك البدنية والتي اعظمها الصلاة وعباداتك المالية والتي اعظمها النحر لله رب العالمين لا شريك له. نظير قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين - 00:12:59

ففي هذا التنبيه على الاخلاص للمعبود وان تكون اعمال العبد كلها خالصة لله سبحانه وتعالى لا يجعل مع الله جل وعلا شريكا في شيء منها والامر الثاني مستفاد من قوله ان شانك هو الابترا. والشانى هو المعادي - 00:13:26

الموقف للنبي عليه الصلاة والسلام لسننته ولطريقته ولهديه القويم فمن كان كذلك فهو ابتر اي اقطع محروم من كل خير وفضيلة في الدنيا والآخرة وهذا كما اسلفت فيه التنبيه على اه محبة النبي عليه الصلاة والسلام ومحبة ما جاء به - 00:13:54

الاقبال على هديه الكريم عليه الصلاة والسلام ولزوم نهجه صلى الله عليه وسلم والحذر من مخالفته صلى الله عليه وسلم. لأن كل من  
كان معادياً أو مبغضاً للنبي عليه الصلاة - 00:14:20

او مبغضاً لهديه وسته صلى الله عليه وسلم فان امره الى اضمحلال وشأنه الى انتشار وانقطاع فلا خير يحصل لا في دنياه ولا في  
اخراء ولهذا ذكر النبي عليه الصلاة والسلام كما مر معنا في الحديث الذي هو سبب نزول آآ - 00:14:40

في ذكر نزول هذه السورة العظيمة قال عليه الصلاة والسلام فيختلف اناس من دونه اي الحوض الذي لنبينا عليه الصلاة والسلام؟ ما  
سبب هذا الاختلاج والذود والمنع لهؤلاء من ورود حوض النبي صلى الله عليه وسلم جاء بيان ذلك في الحديث حيث يقال له انك لا  
تدرى ما - 00:15:11

بعدك وهذا فيه ان من يحدث في دين الله سبحانه وتعالى ويرتكب البدع والمحدثات ويدع هدي النبي عليه الصلاة والسلام يكون مآل  
الى هذا الحرمان والى هذا الذود عن والنبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه. اذا هذه البشارة العظيمة المباركة التي - 00:15:41  
هذه السورة الكريمة تحملها وتحمل هذه البشارة العظيمة اه انما تتحقق وانما ينالها العبد بخلاصه لله سبحانه وتعالى جداً واجتهاها  
في الاعمال الصالحة محافظه عليها وعニアها بها ودأباً على القيام بها مخلصاً دينه لله جل وعلا - 00:16:11  
كما يدل لذلك قول الله تعالى فصل لربك وانحر فهذا فيه التنبيه على العناية بالعبادة مع الاخلاص لله سبحانه وتعالى. والامر الثاني  
ان يكون حريصاً على الاتباع الاهتداء بهدي الرسول الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وان يكون حريصاً على لزوم -  
00:16:40

سنته واقتفاء اثره واتباع هديه وان يكون بعيداً كل البعد عن الامور المحدثات والبدع التي ما انزل الله تبارك وتعالى بها من سلطان.  
فمن كان كذلك مخلصاً للمعبود للرسول عليه الصلاة والسلام فانه من اهل هذه البشارة العظيمة التي جاءت هذه السورة تحمله -  
00:17:10

ودين الله تبارك وتعالى كله قائم على هذين الاصلين. الاخلاص للمعبود والمتابعة للرسول قال الله تعالى لبيلوكم ايكم احسن عملاً قال  
الفضيل ابن عياض رحمه الله تعالى اخلص اه احسن عملاً قال اخلصه واصوبه - 00:17:40  
قيل يا ابا علي وما اخلصه واصوبه قال ان العمل اذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل. وانما كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل حتى  
يكون خالصاً صوابه والخالص ما كان لله والصواب ما كان على السنة - 00:18:07  
ايها الاخوة الكرام لتأمل ونحن نتحدث عن هذه البشارة العظيمة التي جاءت هذه السورة تحملها ما يحظى به كل عبد وفقه الله  
 سبحانه وتعالى للزوم هذا الدين حقاً وصدق مخلصاً لله - 00:18:32

متبعاً هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم داعياً الى الله على بصيرة من كان هذا شأنه ومن كانت هذه طريقةه فان ما تحمله هذه  
السورة العظيمة له من بشارة - 00:19:02

انه في عز وفي علو وفي رفعة وفي تأييد وفي حفظ من الله سبحانه وتعالى لان سورة مما جاءت تحمله من بشارة ان شانى النبي  
عليه الصلاة والسلام ابتر ومفهوم المخالفة - 00:19:24

ولذلك ان محب النبي ومحب هديه والملازم لنهجه والداعي لسته في نصر وعز وتمكين من رب العالمين . وانما ادرك المسلم ولا سيما  
الداعي الى الله تبارك وتعالى هذه الحقيقة العظيمة التي تحملها - 00:19:44  
بشارات هذه السورة اه المباركة فان هذا يزيده حرصاً على العناية بالدعوة الى الله. ولا يبالي بتخدير مخدر او تثبيت مثبط او  
سنان معاذ ومبغض او تعديات متعد لان - 00:20:08

الداعي الى الله سبحانه وتعالى لابد ان يبتلى بشيء من ذلك فلا يتنى عن طريق الدعوة والعناء بها والمحافظة عليها بما يمر عليه  
مرة اه تلو اخرى من اقاويل او كلمات او اه طعون او تعديات او غير ذلك مما - 00:20:32  
قد يتنى بعض الناس او بعض الدعاء عن سيره ودأبه في الدعوة الى الله تبارك وتعالى. فليفرح وفقه الله سبحانه وتعالى بما تحمله  
هذه السورة العظيمة من بشارة علية رفيعة لكل من كان - 00:20:59

مخلصا لله متبعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم داعيا الى الله على بصيرة كما قال الله جل وعلا على قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:21:19

ثم ايها الاخوة الكرام بمقابل ذلك كله ليحذر اشد الحذر. من انطمست بصيرته وعمي عن الحق والهدى فاصبح لا هم له في هذه الحياة الدنيا الا معاذة اهل الدعوة الى الله - 00:21:38

وتعالى ومخاصفthem والطعن فيهم والحقيقة فيهم والحرض على سببهم ولمزهم الحقيقة فيهم وانتقادهم الى غير ذلك مما يبتلي به كثير من الناس بسبب الاهواء التي توقع صاحبها في الردى والهلاكة في دنياه وآخرها. فليحذر اشد الحذر - 00:22:03  
من كان كذلك لأن شانى النبي عليه الصلوة والسلام ابتر لا ذكر لهم في التاريخ. لا ذكر له في التاريخ. اللهم الا ان يذكر على وجه بيان شناعة حاله وسوء فيه - 00:22:33

اعادة ومن يطالع التاريخ على طول مده ويتأمل في احوال الانبياء وخصومهم واحوال الدعاة من اتباع الانبياء وخصومهم يجد فعلا ان التاريخ سطر اظاءات واسراراً مظيئة عظيمة مباركة لدعوة الحق والهدى ثناء عطرا ولسانا - 00:22:51

محامد وما ترجمة سطرت لاجزاء حياتهم ومراحل عمرهم حتى ان عندما تقرأ في تاريخ العلماء الاعلام والدعاة الامانة عبر التاريخ تجد ان تاريخه صدر بداعا من نشأته مروا في مراحل حياته طريقة تعلمها للعلم على من تعلم الى غير ذلك - 00:23:22  
في الوقت نفسه اذا اردت ان تعرف حال خصوم اولئك لا ترى لهم اي ذكر. ولا ترى لهم اي خبر الا ان يذكر عنهم اه ما يدل على سوء فعلهم وما يدل على شنائع اعمالهم من - 00:23:52

عادات ومخاصمة لدعوة الى الحق والهدى. فإذا تأمل المتأمل ذلك تنبه حقيقة الى ان معاذة الدعاة ومعاذة الدعاة الى الله سبحانه وتعالى وان يكون الانسان خصما لحملة دين الله وحملة شرع الله تبارك وتعالى لا يحصل من كان كذلك اطلاقا من هذا المسلك الا ما اشير اليه في الاية الكريمة - 00:24:12

بقوله ان شانك هو الابتر. فلا يحصل من ذلك الا الذكر المبتوت المقطوعة من كل فضيلة فان ذكر لا يذكر عبر التاريخ الا بما يدل على سوء حاله وشناعة افعاله. هذا - 00:24:42

غير ما سيلقاه يوم القيمة من عقوبة وجزاء مكانا له وعقوبة على ما كان يقترفه في حياته من مخاصمة لدعوة الى الله تبارك وتعالى وحملتها ايها الاخوة الكرام ان هذه السورة العظيمة المباركة سورة الكوثر سورة جاءت تحمل خيرا - 00:25:02  
العظيمة وفضلا كبيرا. نعم هي اقصر سورة في القرآن لكنها حوت خيرا كثيرا وفضائل عميقة تفتح للمتأمل في هداياتها المباركات ودلائلها العظيمات ببابا بل من الخير تقوده الى الاعمال الصالحة. تقوده الى - 00:25:32

العمل والتقرب الى الله سبحانه وتعالى تقوده الى العلوم النافعة تقوده ايضا الى العناية بالدعوة الى الله سبحانه وتعالى تقوده الى ثبات القلب ورباطة الجأس وقوه الایمان وقوه التوكل على الله تبارك وتعالى تقوده ايضا - 00:25:59  
الى عدم المبالغة والاكترات بما يلاقاه من خصوم او من معادين لدعوة دين الله تبارك وتعالى تعالى وسنة نبيه الكريم صلوات الله وسلامه عليه فهي نعم حقا عظيمة الخيرات كثيرة - 00:26:21

بركات لما نزلت على نبينا صلى الله عليه وسلم في تلك الاغفاء التي اغفاتها بين يدي اصحابه عليه الصلوة والسلام فرحا مسرورا مبتسما بهذه السورة التي انزلت عليه. ايها الاخوة الكرام - 00:26:41

لنفرح فرحا عظيما بسورة الكوثر. ولنفرح فرحا عظيما بالقرآن كله. ولنحمد الله تبارك وتعالى ان هدانا للمعرفة بهذا القرآن. والمعرفة بمكانة هذا القرآن. فكم هم من اناس يعيشون على هذه الارض لا يعرفون - 00:27:01

لهذا الكتاب يقينا ولا يدركون له اي مكانة ولا يعرفون له اي فضيلة. ولما وقف بعضهم على طرف يسير من برkatات القرآن وهدایاته اسلم مباشرة. والقصص في هذا لا تعد ولا تحصى - 00:27:21

فاما الاسلام امة القرآن جدير بهم ان يقبلوا على كتاب ربهم تبارك وتعالى وان يقبلوا على هداياته وان يكون فرحهم بالقرآن الكريم اشد الفرح وان تكون عنایتهم به اشد العناية - 00:27:41

قراءة وتلاوة لآياته الكريمة وفهمها وتدبرها لدلالاته العظيمات ثم اه عمل بهذا القرآن اذ ان هذه الامور الثلاثة هي حقيقة تلاوة القرآن  
فليس تلاوة القرآن مجرد قراءة حروفه دون فهم لمعاني او عمل بالمقتضيات. وقد قال الله تعالى - 00:28:01  
الذين اتبناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به. اسأل الله الكريم رب العرش عظيم باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان يغنمنا  
اجمعين ببركات القرآن الكريم وان يجعلنا اجمعين من اهل القرآن الذين هم اهل الله تبارك وتعالى وخاصته. وان - 00:28:31  
اجمعين لتلاوة القرآن الكريم انا الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيه عنا. واسأله وتعالى ان يوفقنا اجمعين لتدبر آياته  
الكريمة وللعمل بهذا الكتاب عظيم وان يوفقنا جميعاً لكل خير وان يصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا وان يصلح لنا - 00:29:01  
التي فيها معاشرنا وان يصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا وان يجعل الحياة زيادة لنا في كل خير راحة لنا من كل شر. اللهم اجعل القرآن  
الكريم ربنا ونور قلوبنا. ونور صدورنا وجلاء احزاننا - 00:29:31  
ابا همومنا وغمومنا اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته انا الليل واطراف النهار على الوجه الذي  
يرضيك عنا. اقول هذا القول واسأله الكريم لي - 00:29:51  
لهم التوفيق والسداد والعون على كل خير والله اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين -  
00:30:11